

(٤) قطيعة الرحم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فمن المشاكل التي نعاني منها في مجتمعاتنا مشكلة: «قطيعة الرحم».

المراد بالرحم: كل مَنْ لَكَ به صلة، ويكون بينك وبينه تواصل بسبب رحم بينكما، والرحم جزء من أجزاء المرأة، يُخلق الإنسان فيه، وعند الولادة يخرج منه، فكل من اشتركت معه في رحم فهو من ذوي رَحِمِكَ الذين أمر الله جل وعلا بصلتهم، وإن مما يحزن: تقاطع ذوي الأرحام، تسأل الإنسان عن ابن عمه: ما حال فلان؟ فإذا به يخبرك بأنه لم يشاهده ولم يسمع صوته من سنين طويلة، هل هذا متوافق مع الشرع؟ هل هذا من الأمور المحمودة؟ تُفاجأ بأن شخصاً من الأشخاص لا يعرف الظروف التي مر بها قريبه، سواء كانت ظروفًا صحيّة، أو ظروفًا مالية، أو نفسية، أو غير ذلك من أنواع الظروف، لماذا؟ هذا ناتج من قطيعة الرحم.

إذا نظرنا إلى النصوص الشرعية، وأردنا أن نُؤصل هذا الموضوع -موضوع قطيعة الرحم- وجدنا أن النصوص صريحة في تحريم قطيعة الرحم، وبيان أنه مخالف للشرع، يقول الله جل وعلا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۖ﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣]. وقد ذم الله جلَّ وعلا أولئك الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ومما أمر الله به أن يوصل: الرحم، وبين أنه يترتب على فعلهم هذا آثار سيئة في الدنيا والآخرة،

جاء في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّحِمَ تَعَلَّقَتْ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ»^(١).

وفي الحديث الآخر أن الله عز وجل لما خلق الخلق، قامت الرحم بين يدي الرحمن تسأله عمن قطعها ووصلها، فقال الله جل وعلا: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ»^(٢).

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»^(٣).

وجاءت أحاديث كثيرة تحذر من هذه الجريمة، يقول النبي ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَوْفَى أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ»^(٤).

إذن هذه جريمة عظيمة شنيعة: هي قطيعة الرحم، طريقة التخلص منها بصلة الرحم التي يترتب عليها رضا رب العالمين، يترتب عليها وصل من الله عز وجل، يترتب عليها أيضا آثار دنيوية، يقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ -يَعْنِي: يُطَالَ عُمُرُهُ-؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٥). كيف يطال في عمره؟ كما أن الإنسان إذا بذل الأسباب لكسب المال؛ تحصّل على المال، وإذا بذل الأسباب لتحصيل الولد؛ حصل على الولد، ولا ينافي ذلك قدر الله وقضاءه، هكذا

(١) أخرجه مسلم (١٧-٢٥٥٥)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٧)، ومسلم (١٦-٢٥٥٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (١٨-٢٥٥٦)، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٧٤)، وأبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، وابن ماجه (٤٢١١)،

عن أبي بكرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٤).

(٥) أخرجه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٠-٢٥٥٧)، عن أنس رضي الله عنه.

إذا بَدَلَتِ الأسباب لتطويل عمرك؛ قَدَّرَ الله لك طول العمر، ولا ينافي هذا معرفة الله جل وعلا بالناس واختلاف أحوالهم، فهو سبحانه يعرف أن فلانًا سيصل رحمه فيطول عمره، والآخر سيقطع رحمه، ويكون ذلك سببًا من أسباب قَصْرِ عمره.

مشكلة قطيعة الرحم، ما هي مظاهرها؟ وما هي الصفات التي تجعلنا نحكم بوجود قطيعة الرحم عند وجودها؟

من مظاهر مشكلة قطيعة الرحم:

١ - عدم معرفة القرابة: تسأل الإنسان عن فلان ابن فلان الذي يشاركه في الاسم الأخير، وهو من عَائِلَتِهِ وأسرته، وقد لا يكون بينهم إلا ثلاثة آباء ونحوهم، فلا يعرفه، هذا نوع من أنواع قطيعة الرحم.

٢ - عدم معرفة أحوالهم وتفقد أخبارهم، فلان ماذا فعل؟، لا أعلم عنه شيئًا، آخر عهدي به قبل عشرين سنة، سبحانه الله! إذا لم تراع صاحبك، ألا تنفع نفسك بصلة رحمك.

٣ - القَدْحُ في القرابة، ما من إنسان إلا وفيه عيب، فعندما تذكر عيوب قرابتك عند الناس، حينئذٍ تكون قاطعًا لرحمك، عندما يقال: فلان لا يحسن التصرف، وفلان قد حصلت منه الغلطة الفلانية والهفوة في تلك السَّنة، هذا نوع من أنواع قطيعة الرحم، وإذا كانت الغيبة مع عامة الناس محرمة، فالغيبة مع القرابة أشد تحریمًا وأعظم إثما.

٤ - الاستخفاف بهم، وعدم إنزالهم المنزلة اللائقة بهم، كل من حادثه عنهم، قال: أقل ناس، وأقل شأنًا، ويبدأ يستخف من مكائنتهم؛ لأنهم من ذوي رحمه.

٥- عدم زيارة القرابة، وعدم الاتصال بهم: لا يحادثهم بهاتف، ولا يتفقدتهم بزيارة، هذه قطيعة رحم.

٦- عدم التفقد المالي للقرابة: قد يكون في الأقرباء فقراء، فلا بد أن تراعيهم بصدقة مالك أو زكاته، إن كان ممن ترثه وجب عليك أن تنفق عليه من حُرِّ مَالِكَ، وإن كان قريباً من ذوي الرحم، لكنك لا ترثه إذا مات، فحينئذٍ تَفَقَّدُ أَخْوَالَهُ الْمَالِيَّةَ ببذل شيء من صَدَقَةِ مَالِكَ، حَتَّى مِنْ الزَّكَاةِ لَهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ ثِنْتَانِ: صِلَةٌ وَصَدَقَةٌ»^(١). وجاء في الحديث أن إحدى زَوَجاتِ النَّبِيِّ ﷺ تصدَّقت بصدقة، فأخبرت النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا لِأَخْوَالِكَ لَكَانَ أَعْظَمَ أَجْرًا لَكَ»^(٢).

٧- عدم وجود التعاون بين الرَّحِمِ، سواء كان تعاوناً على أمور دنيوية ببيع وشراء، أو بقضاء حوائج، أو بنحو ذلك، أو على الأمور الْآخِرَوِيَّةَ بدعوة بعضهم بعضاً إلى العمل الصالح، بإنشاء المجتمعات الْخَيْرَةِ الطَّيِّبَةِ والمجالس الْإِيمَانِيَّةِ التي تكون خيراً على أصحابها، عندما تتلاحم الأسر، ويتفقَّد بعضهم بعضاً، وَيُنْصَح بعضهم بعضاً، وَيُذَكَّر بعضهم بعضاً، ويجلسون تلك المجالس التي تحفُّهم فيها الملائكة، وتَغْشَاهُم الرَّحْمَةُ، وتَنْزِلُ عليهم السكينة، وتكون سبباً من أسباب ذكر الله لهم، يكونون بذلك ممن بَلَغَ أعلى درجات صلة الرحم.

لما جاء الصحابي الجليل أبو طلحة إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن الله

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٢٧)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢)، عن سلمان بن عامر رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٩٤)، ومسلم (٤٤-٩٩٩)، عن ميمونة رضي الله عنها.

تعالى يقول: ﴿لَنْ نَأْكُلَ اللَّيْلَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وذكر أن مزرعة أو نخلاً له من أحب أمواله إليه، وأنه سَيَصَّدَّقُ بها، فقال النبي ﷺ: «ضَعَهَا فِي قَرَابَتِكَ»^(١). فهذا مظهر من مظاهر صلة الرحم بإيجاد الأوقاف التي تعود بريعتها على القرابة.

من أسباب مشكلة قطيعة الرحم:

١ - خطأ القرابة: قد يُخطئ معك قريبك، فهل معنى ذلك أن تقوم بقطيعة الرَّحِم؛ لأنه أخطأ فيك؟، نقول في هذه الحال: لا تواجه الخطأ بخطأ آخر، وإنما واجِه الخطأ بإحسان، فيكون سبباً من أسباب رفعة درجتك، يقول تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦] يعني: إذا أساء الآخرون إليك فادْفَعْ إِسَاءَتَهُمْ بِالْحَسَنَى. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، وفي الآية الأخرى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، جاء في الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إن لي قرابة أصِلُّهُمْ ويقطعونني، وأحسن إليهم وسيئون إليّ، فأثنى عليه النبي ﷺ، وبين أنه أفضل منهم وخيرا منهم، وأنه متى استمر على ذلك فكأنما يُسِفُّهم المَلّ^(٢). يعني: يذر في وجوههم أو في عيونهم الرماد الحار.

٢ - قَطْعُ القرابة: إذا قطعت قرابتك، فلا تفعل بهم كما فعلوا بك، وإنما تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بصلة قرابتك، تَحْتَسِبِ الأجر والثواب في ذلك عند الله عز وجل، يقول النبي

(١) أخرجه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٤٣- ٩٩٨)، عن أنس ؓ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢- ٢٥٥٨)، عن أبي هريرة ؓ.

ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ؛ وَصَلَّهَا»^(١).

٣- اليمين الذي يتخذه بعضهم بسبب موقف من المواقف: يكون هناك كلمة نابية يقال لك، فتنفّر نفسك منها، وينتج عنها أن تحلف: والله لا أزور فلاناً! والله لا أكلم فلاناً! والله لا أقابل فلاناً! هذه اليمين التي اتخذتها يمين جائرة، يمين ظالمة تخالف مقتضى ما جاءت به الشريعة من صلة الرحم، ولذلك فهذه اليمين الأفضل في حقك أن تخالفها وتكفر عنها بكفارة يمين، يقول النبي ﷺ: «وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»^(٢).
وبَيَّنَّ النبي ﷺ بقوله: «لَأَنْ يَلِجَ -يعني: يستمر- أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَنْتُمْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ»^(٣). يعني: إذا كانت في قطعة الرّحم، فإذا كانت اليمين تُسبّبُ قطيعة الرحم، فكفّر عَنْ يَمِينِكَ وَتَبَرَّأْ ذِمَّتَكَ بهذا، ويكون ذلك أحب إلى الله جل وعلا من استمرارك في قطيعة رحمك.

٤- وجود الحسد: عندما يحسد القرابة بعضهم بعضاً بسبب ما نالوه من أمور الدنيا، يكون ذلك منتجاً للقطيعة، عندما ينظر بعض الناس إلى قرابتهم الذين أصبحوا في الدنيا أكثر حالاً منهم، وصلت إليهم أموال، وُجِدَتْ عندهم رفاهية، عندهم سيارات، عندهم مساكن، قد ينتج هذا في قلوبهم الحسد، وبالتالي يقطعون رحمهم؛ لأنهم قد وصلوا إلى أشياء لم يَتَمَكَّنُوا من الوصول إليها، وقد يكون ذلك في أمور دين، أو علم، أو شهادات، أو أمور وظيفة، إذا رأوا قرابتهم وصلوا إلى ما لم

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩١)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٣٣)، ومسلم (٩-١٦٤٩)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٢٥)، ومسلم (٢٦-١٦٥٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يتمكنوا من صلته حسدوهم فقطعوهم نتيجة ذلك، فجمعوا بين أمرين:

أولهما: قطيعة الرحم، وفيه من التغليب ما فيه مما سبق ذكر بعضه.

وثانيهما: الحسد، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾ [النساء: ٣٢]، ومن هنا فالحسد ذنب، فإنك تعرض على رب العزة والجلال، الذي قدَّر أن يصلَّ إلى قرابتك شيء لا تصل إليه أنت، فحينئذ كيف تعرض على ربك، على خالقك، على فاطر السماوات والأرض؟! وهذا نقص في الإيمان، وحسد، ينتج قطيعة رحم.

٥- بغض القرابة: فإن الناس عندما يبغضه قرابته، أو يسيئون إليه، يقوم بقطيعتهم، وهذا ليس مشروعاً، بل إذا أبغضك قرابتك فتقرَّب إلى الله بمحبتهم؛ لأنك تريد أن تتقرب إلى الله بمحبتك لهم، وليست المحبة هنا على جهة المقابلة والمجازاة، وإذا عَجَزَتْ عَنِ المحبة بقلبك، فلا يُثمِّر ذلك قطيعة في جوارحك؛ بلسانك، أو ببقية أعضاء بدنك، بل تقرب إلى الله جل وعلا بالإحسان إليهم، وإظهار محاسنهم، لِتَحُوزَ بِذَلِكَ على الأجر والثواب، فإن صلة الرحم ليست على جهة المجازاة والمقابلة، إذا أساء إِلَيْكَ رَحِمُكَ فتقرَّب إلى الله بالإحسان إليهم، تحوز بذلك على الأجور العظيمة.

٦- إيثار الدنيا والانشغال بها: فإن بعض الناس قد ينشغل بالدنيا وبالمكاسب وبأموره وبأعماله وبوظائفه، فينسى قرابته، ويكون ذلك منتجاً لقطيعة الرحم، فالدنيا مَهْمَا كانت هي وسيلة لإرضاء الله، وسيلة لقضاء حوائجك، وسيلة

إلى أن تصل إلى أعلى الرُّتَبِ في دنياك وآخرَتِكَ، ومن أعلى الرُّتَبِ أن تصل رَحِمَكَ، فلا تشغلك الوسيلة عن هدف شرعيٍّ أمَرَكَ الله جَلَّ وَعَلَا به، ألا وهو صلة الرحم، ولذلك علينا أن نحسب الأجر في تقديم صلة الرحم على الاشتغال بالدنيا.

٧- تباعد الديار: فإذا كان هناك إنسان في بلد، وقريبه في بلد آخر، ومن ثمَّ يتقاطعون فيما بينهم، ولا يصل بعضهم بعضًا، والواجب حينئذٍ أن يكون هناك صلة، سواء كان بالذِّكر الحسن، أو بتفقد الأحوال، أو بالسؤال عن أخبارهم ولو عن بُعد، أو بالأمر بتوصيل السَّلام لكل مَنْ زَارَهُم وانتقل إلى بلدهم، من فضل الله علينا في زماننا الحاضر وجود وسائل حديثة كثيرة نتمكن بها من التواصل مع القرابة، فهناك هواتف، وهناك شبكة عنكبوتية عالمية تمكن من إرسال البريد إليهم، هناك جَوَّالات نتمكن بواسطتها من إرسال الرسائل، هناك وسائل متعددة كثيرة في زماننا الحاضر، ومع وجود وسائل الاتصال الحديثة من طائرات وسيارات يتمكن الإنسان من زيارة قرابته في أقصى دول العالم في أوقات الإجازات، يتقرب بذلك لله عز وجل، فيعوضه الله في دنياه؛ لأنه أنفق لله، ومن أنفق لله عوضه الله خيرًا مما أنفق.

٨- ما قد يفعله بعض الآباء من تفضيل بعض أبنائهم على بعضهم الآخر، فيؤدي ذلك إلى قطيعة الرحم فيما بينهم، ولذلك قال النبي ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»^(١).

٩- عدم بذل الوالد الأسباب لتداخل أبنائه بعضهم مع بعض، فمثلاً يكون

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (١٣- ١٦٢٣)، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

عند الرجل زوجتان، كل واحدة تُنفّر أبناءها من أبناء الأخرى، فينتج عن ذلك القطيعة، لذلك على الوالدَيْن أن يتقوا الله في أبنائهم، ويجعلوا أبناءهم وإخوانهم متواصلين متعاونين؛ لأنهم متى تكاتفوا أصبحوا قوة عظيمة، ومتى تفرقوا؛ تفرقت قوتهم، ولم يبق لهم مكانة ولا منزلة.

١٠- ومن أسباب قطيعة الرحم: ما يوجد من القرابة من زوجات أو أبناء يأمرهم بقرابتهم بقطيعة الرحم، يقول أحدهم: يا أبي! فلان فيه كذا، وفيه كذا، فلا تواصله، هذا لا يستحق أن يكون قريباً لنا، وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]، أن المراد بها مَنْ يأمر الرجل بقطيعة ذي رحمه من الأبناء والزوجات.

من الطرق التي نتمكن بها من علاج مشكلة قطيعة الرحم:

١- معرفة الأنساب: كيف تصل رحمك وأنت لا تعرفهم؟! لا بد أن نعرف قرابتنا، وأن يكون بيننا مقدرة على تعريف أبنائنا بقرابتهم، ليكون ذلك سبيلاً إلى صلة الرحم، وترك مشكلة قطيعة الرحم.

٢- تكثير الزيارات، وإيجاد المناسبات: إذا كان هناك مناسبة تقترب إلى الله عز وجل بدعوة قرابتك، كما لو كان عندك زواج، أو احتفال، أو مناسبة بسبب ترقية في عملك، أو سكنك في مسكن جديد، تقرب لله عز وجل بدعوة قرابتك.

٣- غض الطرف عن هفوات الأقارب: لا يوجد أحد من الناس إلا وعنده خطأ، لو عاملت كل إنسان بناء على خطئه، وعاملوك بناءً على أخطائك فلن تصلح لكم حال، ولن يستقيم لكم أمر، ولن يكون بينكم صلة رحم، ولا بد من غض

الطرف إذن عن أخطاء بعضنا، حتى تصلح أحوالنا وتستقيم أمورنا، بل إذا كان في قلبك تجاه قريبك مَوْجِدَةٌ وجَدَتْهَا عليه، فينبغي بك أن تعالجها، إن عفوت من نفسك، أو استدعيته وأخبرته، إذا كانت هذه الموجدة بسبب أمرٍ مَضَى وزال ولن يتكرر، فحينئذٍ امسحها من قلبك، وبذلك تصلح الأحوال، وإذا كان الأمر لا زال مستمرًّا فليكن بينك وبينه جلسة مصارحة تبين له الحال، وتبين أن الفعل الذي أقدم عليه ينتج نواتج مخالفة للشرع، ومخالفة للخلق والدوق.

٤- أن نتقرب لله عز وجل بإحسان الخلق، وإطابة القول مع القرابة، لنحصل على أعلى الدرجات.

٥- أن نتكاتف ونتعاون فيما بيننا نحن أصحاب الرحم الواحد، ننظر إلى حاجات أقاربنا، ماذا يحتاجون، فنحسن إليهم، ونتعاون معهم، قد يكون هناك أمر مشترك ننتفع به جميعًا فتتعاون عليه، كذلك إذا كان هناك قطعة رحم بينك وبين قرابتك، ابدأ أنت بِصِلَتِهِ حتى تحوز على الأجر العظيم، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

في ختام لقائنا أذكر قصة حدثت لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، لما جاءت حادثة الإفك، تكلم مسطح بن أثاثه -وهو قريب لأبي بكر- في عائشة رضي الله عنها حتى اتهمها بما اتهمت به، وهي منه براء رضي الله عنه، وجُلد مسطح حدَّ القذف، فقال أبو بكر: «والله لا أنفق عليه»، فنزلت الآية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ثم قال: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: «بلى أحب أن يغفر الله لي»، فعفا

عنه، ثم أمر بالنفقة أن تُعَادَ إِلَى مُسَطَّحٍ مرة أخرى^(١).

أسأل الله عز وجل أن يؤلف بين قلوب المؤمنين، وخصوصا ذوي الأرحام،
وأسأله جل وعلا أن يُبْعِدَ عن مجتمعاتنا سائر مشاكلها.
هذا، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



(١) أخرجه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٥٦ - ٢٧٧٠)، عن عائشة رضي الله عنها.